Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأكد لنفسه أن أمهات هذا الزمن مسكينات وعصبيات وروحهن في مناخرهن بسبب الحياة الصعبة، وقلة الغذاء، وأكل الفراخ البيضاء، واللحم المجمّد معدوم الخير، ثم إنه تصعب ونظر إلى الولد في شفقة وسار.

الولد لم ينتبه إلى التعاطف الخارجي الذي كان يسير إلى جانبه؛ إذ كان يسير محدّقاً في الأرض، شاعراً بظلم فادح، من هذه المرأة المفترية، على رغم عدالة قضيته من جميع النواحي، مطلبه بسيط إنساني جداً: جمل، لا أكثر ولا أقل. هي تتحدث عن الناس. الناس ليس عندهم جمال، لكن عندهم أشياء أخرى كثيرة ليست عنده في البيت، فلماذا تقول الناس، وتقول أولاد عمه؟!.

قررت أن تشرب حاجة صاقعة تطفئ غيظها وشعورها بالحرارة، لذلك فإنها بمجرد أن وقع نظرها على زجاجات الصاقع، وقد تناثرت فوقها قطع الثلج في صندوق بأحد المحلات توقفت وسألت ابنها:

ـ تشرب حاجة صاقعة؟.

لم يرد، واستكمل البكاء والزنّ وهو ينظر إليها في حقد، فقالت له:

ـ انفلق. إن شا الله ما شربت.

جاء البائع مبتسماً ليفتح لها زجاجة ليمون، فلما وجد الولد يبكي أخذ يلاطفه ويخيره بين أنواع الحلويات التي لديه، والولد لا يستجيب فقالت الأم بعد أن سحبت من الزجاجة سحبة طويلة بشفتيها:

ـ قطيعة، قطعت جِلفة الصبيان، خلّى روحي في مناخيري، ونازل يقوّق؛ لأنه شاف الجمل في السكة، وعاوز أجيبه له!!. شيء يفلق.